

محاضرة التفسير الدكتور صالح الصاوي - سورة الأنعام 9 - 1

صالح الصاوي

الرحيم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع تفسير سورة الانعام - 00:00:35

مع المحاضرة الاولى من تفسير هذه السورة بعد ان فرغنا بفضل الله جل جلاله من تفسير سورة المائدة هكذا سميت هذه السورة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

فقد روى الطبراني بسنده عن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الفا الفا من الملائكة لهم زجل - 00:01:48

بالتسبیح والتحمید وقد وردت هذه التسمیة عن عمر بن الخطاب عن ابن عباس عن ابن مسعود عن انس بن مالک عن جابر بن عبد الله عن اسماء بنت يزيد ابن السكن - 00:02:09

وهكذا ثبتت تسميتها بالانعام المصاحف وفي كتب التفسیر والسنۃ لما سمیت هذه السورة بالانعام لقد تكرر فيها ذکر لفظ الانعام ست مرات بدءا من قول الله جل جلاله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا - 00:02:26

الى قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا وبالمناسبة لقد ذكرت كلمة الانعام في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثين مرة في اثننتين وعشرين سورة بدءا من قول الله جل جلاله زین للناس حب الشهوات - 00:02:53

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وانتهاء بقول الله جل جلاله متاعا لكم ولانعامكم في سورة عبس - 00:03:14

هذه السورة مکية بالاتفاق نزلت بمکة ليلة جملة واحدة كما هو مروي عن عطاء وعكرمة وغيرهم وهو الموافق لحديث ابن عمر السابق لقد روى عن ابن عباس ان ست ايات منها نزلت في المدينة - 00:03:39

نعم ثلاثة من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وثلاث اخر من قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئا الى قوله تعالى - 00:04:03

قال ذلكم وصاكم به لعلكم تذکرون هذه السورة عرضت للتقاليد والموروثات الجاهلية الخاطئة فيما يتعلق ببيهيمة الانعام حيث جعل الجاهليون لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل - 00:04:24

الى شركائهم ساء ما يحكمون ايضا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزىهم وصفهم اشياء شرعوها وتدینوا بها لم يأذن بها الله عز وجل - 00:04:55

نعم قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الله اذن لكم ام على الله يدفترون بالمناسبة طبعا كما لا يخفى هذه السورة قد بدأت بالحمد - 00:05:16

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور وهي سورة من سور قرآنیة خمس بدأت بالحمد اولها طبعا فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين ثم هذه السورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:05:33

ثم سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ثم سورة سباء الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في

الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير - 00:05:59

ثم سورة فاطر الحمد لله باطن السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء. ان الله على كل شيء قادر سفيان الثوري آآينقل او يروي عن اسماء بنت هذه انا قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة - 00:06:17

وانا اخذه بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة وآآروى ابو بكر ابن مردودية عن انس بن مالك ابن مرضوبيه عن انس ابن مالك قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

نزلت سورة الانعام مع موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم. سبحان الله العظيم - 00:07:18

طب نبدأ نعم مع مفتتح هذه السورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الله جل وعلا يقول مادحا نفسه الكريمة وحامدا لها - 00:07:40

على خلقه السماوات والارض قرارا لعباده وعلى جعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليتهم ونهارهم لكن لاحظوا لقد جمع لفظ الظلمات ووحد لفظ النور لشرفه كما قال تعالى عن اليدين والشمائل سجدا لله وهم داخرون. فافرد اليدين لشرفه وجمع الشمائل لأنها - 00:08:02

هناك ايضا في قول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فافرد صراطيه تقيم لشرفه وعلوه ثم جمع السبل الاخرى سبل الغواية والضمانة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن - 00:08:35

سبيل هذا الذي خلق السماوات والارض هذا الذي جعل الظلمات والنور اليه جديرا بان يعبد وحده اليه جديرا بان يذكر فلا ينسى؟ ان يشكرا فلا يكفر ان يعبد فلا يشرك معه من دونه الهة اخرى - 00:09:00

فيما عجبنا كيف يعصي الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وفي الارض ايات للموقنین وفي انفسكم افلا تبصرون والله جل وعلا يري خلقه - 00:09:23

طرفا من اياته ليقيم بها عليهم الحجة سنرיהם اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد خلق السماوات والارض جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:09:47

ان يجعلون له شريكا وعدلا ويتخذون له صاحبة وولدا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اما يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء اصطفى البناء على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ وجعلوا له من عباده جزءا. ان الانسان لك - 00:10:15

فور مبين ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يشركون بالله ما لم ينزل به سلطانا. ثم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ثم يقولون ما نعبدهم الا الى الله زلفى او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - 00:10:44

ان اعظم الظلم ان يجعل لله ندا وهو خلقك لقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم فقال ان يجعل لله ندا وهو خلقك عندما نزل قوله تعالى - 00:11:12

الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون شق ذلك على قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا يا رسول الله واينا لم يلبس ايمانه بظلم ظنوه مطلق الظلم اي معصية. فمن ذا الذي لم يرتكب سوءا قط؟ من ذا الذي - 00:11:31

اساء قط ومن له الحسن فقط محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط يا رسول الله واينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ قال لا ليس كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا قول لقمان لابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:11:55

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسون به اندادا والهه يخترقونها يفترقونها يزعمونها هو الذي خلقكم من طين. الله جل جلاله وهنا اشارة الى خلق اصل البشر ادم عليه السلام. ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين - 00:12:21

تم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المنفة عظاما. فجسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا آخر بارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيمة تبعثون - [00:12:48](#)

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلها ما بين ان يخلق الى ان يموت. عمر الانسان واجل مسمى عنده ما بين موته الىبعث ما بين الموت الىبعث. يبقى الاجل الاول عمر الانسان - [00:13:13](#)

الاجل الخاص اما الاجل الثاني عمر الدنيا بكمالها ثم انتهائها وانقضائها وزوالها والمصير الى الدار الاخرة. ثم قضى اجل اللي هو اجل انسان منذ ان يخلق الى ان يموت. واجل مسمى عنده عمر الدنيا - [00:13:37](#)

الى ان تأتي اللحظة ليأذن الله فيها بزوال هذا الوجود كله. اذا جزيت الارض زلزالها واخريت الارض اثقالا قالها ثقلت في السماوات والارض لا تأتكم الا بعثة معنى قوله عنده واجل مسمى عنده. ثم قضى اجل واجل مسمى عنده اي لا يعلمه الا - [00:14:03](#)

له لا يجيئها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض لا تأتكم الا بعثة يسألونك عن الساعة ايمان مرساها فيما انت من ذكرها الى رب منتهها. انت منذر من يخشها - [00:14:30](#)

كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها عندما سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة؟ فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل لكن يسألك الناس عن الساعة قل انت علمها عند الله - [00:14:51](#)

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة فبدأ من ان تشغل نفسك مدى الساعة اشغل نفسك. ماذا اعددت لها كما سأله ميون هذا السؤال من سأله متى الساعة؟ فقال ماذا اعددت لها؟ فقال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام - [00:15:12](#)

غير اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احبيت فما فرح الصحابة يومئذ بشيء كان احب الى قلوبهم من هذه الكلمة ان ان مع من احبيت. فيقول انس انا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحد ابا بكر واحد عمر. فارجو ان اكون معهم وان لم الحق بهم او افعل مثل افعالهم - [00:15:35](#)

ثم قال تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم اي معنى وهو ضعف السماوات وفي الارض؟ عندنا اقوال سوف نعرضها. لكن استبعد منها قولوا واحدا باطلنا. مردود بالاجماع - [00:16:02](#)

باطل بلا نزاع وهو قول الجهمية الذي يقولون بحلول الله في خلقه وان الله موجود في كل الوجود كما يقولون حتى قال بعضهم تأمل هذه الابيات وما الخلق في التمثال - [00:16:23](#)

الا كثلاجة وانت بها الماء الذي هو نابع وما الثلج في تحقيقتنا غير مائه وغير ان في حكم نفته الشرائع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه توضع حكم الماء والامر واقع - [00:16:44](#)

يعني يجعلون علاقة الله بخلقه كعلاقة الثلج بالماء وما الخلق بالتمثال الا كثلاجة وانت بها الماء الذي هو نابع. وما الثلج في تحقيقتنا غير ماءه وغيران في حكم نفته الشرائع ثم قالوا لان كنت في حكم الشريعة عاصيا فاني في حكم الحقيقة طائع - [00:17:03](#)

وكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا عندما يجعلون الخلق المشبه هو الحق المنزه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الله جل وعلا مستو على عرشه بائن من خلقه جل جلاله الرحمن على العرش - [00:17:27](#)

اذا ما معنى قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض اي هو المدعو الله المشهود له بالوحدانية يشهد له بهذا اهل السماوات واهل الارض ويدعوه اهل السماوات واهل الاب فهذا يقول الله جل جلاله وهو الذي في السماء الله - [00:17:50](#)

وفي الارض اي ان الوهيته كما هي في السماء فهي في الارض كذلك كما يدعى في السماء يدعى في في الارض كما يشهد يشهد له بالوحدانية اهل السماء يشهد له بها كذلك اهل الارض من امن منهم بالله واليوم الاخر - [00:18:14](#)

القول الثاني متعلق بالعلم اي ان الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سره جهرها. يصبح معنى الابيات الله اعلم سركم وجهركم في السماوات والارض ويعلم ما تكسبون - [00:18:38](#)

بقول ثالث وهو الله في السماوات وقف تام وفي الارض يعلم سركم وجهركم اختيار ابن جدي رحمه الله ويعلم ما تكسبون يعلم جميع اعمالكم خيرها وشرها وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:19:00](#)

المشهد له بالوحدانية في السماوات وفي الارض المدعو في السماوات او الذي تفرد بالعلم يعلم ما في السماوات وما في الارض او في وقفة تامة وهو الله في السماوات - [00:19:22](#)

وفي الارض يعلم سركم ويعلم ماذا ثم قال تعالى وما تأثيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين وكأين من اية في السماوات وفي الارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:19:35](#)

كم ساق الله لهم من ايات بيات ومن دلائل معجزات ومن حجل الساطعات شاهدات ناطقات بقيوميته ووحدانيته جل جلاله لكتهم يعرضون عنها لا ينظرون اليها ولا يبالون بها نعم وكأين من اهل في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:19:57](#) فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون تهديد شديد ووعيد اكيد. على تكذيبهم بالحق الله جل وعلا يقول لابد ان يأتيهم خبر ما هم فيه من التكذيب - [00:20:26](#)

ان يذوقوا وباله ان يجدوا غبة حذرهم جل جلاله وعظهم ان يصيّبهم من العذاب والنكاد الديني ما حل باشباهم ونظرائهم من مكذبي الامم السابقة وقد خلت من قبلهم المثلثات فقال تعالى - [00:20:49](#)

الم يرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نتمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين - [00:21:14](#)

مكناهم في الارض ما لن نمكلكم اموالا واولادا واعمارا وجهاها عريضا وسعة وجنودا وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني شيئا بعد شيء وجعلنا الانهار تجري من تحتهم طبعا الماء اساس الحياة - [00:21:42](#)

فاغدق الماء اية على اغداق النعم اكثر عليهم امطار السماء وينابيع الارض استدراجا لهم والذين كذبوا بآياتنا سنسدرجهم من حيث لا يعلمون وامي لهم اذا رأيت الله ينعم على عبد - [00:22:03](#)

وهو مقيم على معصيته فاعلم بأنه مستدرج لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهد.

فاهلكناهم بذنوبهم بخطاياهم بسيئاتهم التي اقترفوها وانشأنا بعدهم من قبلهم قرنا اخرين ذهب الاولون - [00:22:24](#)

وجعلناهم احاديث وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين جيلا اخر. فعلموا مثل اعمالهم. فاهلكوا مثل هلاكهم واهلاكهم فاحذروا ان يصيّبكم مثل ما اصابهم فاما انت باعز على الله منهم وان الرسول الذي كذبوا الذي كذبتموه اكرموا على الله من رسولهم - [00:22:51](#)

فانت اولى بالعذاب ومعاجلة العقوبة منهم لولا لطفه واحسانه قرآن الكريم يبين وقارون فرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيانات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وكلما اخذنا بذنبه فهم من ارسلنا عليه حاصدا - [00:23:19](#)

ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يأمرنا الله ان نسير في الارض لنعتبر ان نقرأ التاريخ ونعتبر ان ننظر في كتاب الامم السابقة وقد خلت المثلثات من قبلنا لكي نعتبر - [00:23:44](#)

ولقد استهزأ برسل من قبل فحقق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين سورة النحل تسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين - [00:24:09](#)

تورت يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون - [00:24:28](#)

الحج افلم يسيرا في الارض ف تكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها اذا قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور توت غافر افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبله - [00:24:47](#)

كانوا اكسر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون سورة محمد افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثاله - [00:25:11](#)

ثم قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بابديهم لقالوا ان هذا الا سحر مبين يخبر عن معاندة المعاندين وعن مكابرة المكابرین بالحق ومباهتهم ومنازعتهم فيه ولو نزلنا عليك كتابا في اوراق يلمسوها بابديهم - [00:25:29](#)

عاينوها ورأوا نزولها وبashروا ذلك بابديهم لقالوا ان هذا الا سحر مبين كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه

يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون - 00:25:58

او كما قال تعالى وان يروا كسفما من السماء ساقطا يكونوا سحاب مركون او كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا - 00:26:19

يؤمن الا ان يشاء ثم قال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون الكفار يقولون لم ينزل مع محمد
ملك على صورته الملائكة ليشهد له انه رسول من عند الله - 00:26:35

فهذا اقطع لاعذارنا واكثر اقامة للحجۃ علينا. فالله جل وعلا قال ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون لان الله جل وعلا اذا انزى
عليهم ملكا في صورته الملائكة لا يطيقون ان ينظروا اليه - 00:26:57

لا يطيقون رؤيته يوم يرون الملائكة لا بشري يومئذ للمجرمين اما ان يكون بعد الاية انه لو ان الله اجابهم وانزل ملكا يصدق رسوله
كما اقتربوا ثم كذبوا بعدها عذبهم الله عذابا - 00:27:17

لم يعذبه احدا من العالمين كما قال الله تعالى للحواريين لما اقتربوا مائدة من السماء اني منزلها فمن يكفر بعده فاني اعذبه عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين فكان من رحمة الله - 00:27:39

مقترفات هؤلاء المبطلين المساكين وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الامر فلما كذبوا الله جل وعلا صحتهم بعذاب لا تفترروا
على الله كذبا فيساحتكم بعذاب وقد خاب من افترى - 00:27:57

وما منعنا ان نكسر بالآيات الا ان بها الاول او معنى اخر ان القوم ببشرتهم لا يطيقون رؤية الملك على هيئته الملائكة لا يستطيعون
ان ينظروا الي لا يطيقون ذلك - 00:28:21

فلو ان الله جل وعلا ارسل اليهم ملكا للرسله في صورة بشر لكي يطيقوا التعامل معه كي يقدروا على الانتفاع به والاندفاع منه فعاد
اللبس كما كان ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا - 00:28:39

لن ينتفعوا منه الا اذا كان من جنسه لقد من الله على بعث فيهم رسولكم من انف يطيقون رؤيته يقدرون على التعامل معه
ويقدرون على الانتفاع منه ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم - 00:28:59

ولا ينظر ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجل لو انزلنا مع الرسول البشري ملكا لكان على هيئة بهيئة الرجل ليتمكنهم مخاطبته والانتفاع
بالأخذ عنه ولو كان ذلك كذلك للتمس عليه يوم الام - 00:29:20

كما هم يلبسون على انفسهم في قبول رسالة الرسل وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون تنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا لكن اهل الارض ليسوا ملائكة يمشوا لهم. اهل الارض بشر - 00:29:44

فلا يناسبهم الا ان يكون الرسول المرسل اليهم من جنسهم من افسهم بشر مثلهم ليتمكنوا من التعامل معه والانتفاع به وليطيقوا ذلك
يقول ابن عباس لو اتاهم ملك ما اتاهم الا في سورة - 00:30:06

لرجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة من النور ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون ولشبها عليهم لله
الحجۃ البالغة لا تنفك اعماله عن حكمته جل جلاله - 00:30:26

ادى كذلك من ادرك وافق عن ذلك من اللهم اجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا ماء صدورنا وجلاء هموم وذهاب احزان اللهم ذكرني بنو
السين علمنا منه ما جعلنا ارزقنا تلاوته انا اللیل واطراف النهار - 00:30:47

على النحو الذي يرضيك عنه اللهم امين اللهم على نبينا وعلى الله وصحابه سبحانه سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت - 00:31:09